﴿أنعاماً﴾ هي الإبل والبقر والغنم ﴿فهم لها مالكون﴾: ضابطون. ٧٢ ـ ﴿وذللناها﴾: سخرناها ﴿لهم فمنها ركوبهم﴾: مركوبهم ﴿ومنها يأكلون﴾. ٧٣ ـ ﴿ولهم فيها منافع﴾ كأصوافها وأوبارها وأشعارها ﴿ومشاربُ﴾ من لبنها، جمع مشرب بمعنى شُرب، أو موضعه ﴿أفلا يشكرون﴾ المنعم عليهم بها فيؤمنون؟ أي: ما فعلوا ذلك. ٧٤ ـ ﴿واتخذوا من دون الله﴾ أي: غيره ﴿آلهة﴾: أصناماً يعبدونها ﴿لعلهم يُنصرون﴾: يمنعون من عذاب الله تعالى بشفاعة آلهتهم بزعمهم.

٧٥ ـ ﴿لا يستطيعون﴾ أي: آلهتهم ﴿نصرَهم وهم﴾ أي: آلهتهم من الأصنام ﴿لهم جند﴾ بزعمهم نصرهم ﴿محضرون﴾ في النار معهم. ٧٦ ـ ﴿فلا يحزنك قولهم﴾ لك: لستَ مُرسلاً وغير ذلك ﴿إنّا نعلم ما يسرون وما يعلنون﴾ من ذلك وغيره، فنجازيهم عليه.

٧٧ ـ ﴿أولَم ير الإنسان﴾: يعلم ﴿أنّا خلقناه من نطفة﴾: منيٍّ إلى أن صيرناه شديداً قوياً ﴿فإذا هو خصيم﴾: شديد الخصومة لنا ﴿مبين﴾: بيِّنها في نفي البعث. ٧٨ ـ ﴿وضربَ لنا مثلاً﴾ في ذلك ﴿ونسيَ خلقه﴾ من المنيِّ، وهو أغرب من مَثَله ﴿قال من يُحيي العظام وهي رميم﴾ أي: بالية، ولم يقل بالتاء [أي: رميمة] لأنه اسم لا صفة ٧٩ ـ ﴿قل يُحييها الذي أنشأها أوّل مرّة وهو بكل خلق﴾: مخلوق ﴿عليم﴾ مجملاً ومفصلاً قبل خلقه وبعد خلقه. ٨٠ ـ ﴿الذي جعل لكم﴾ في جملة الناس ﴿من الشجر الأخضر﴾: المَرْخِ والعَفار، أو كل شجر إلا العُنّاب ﴿ناراً فإذا أنتم منه توقدون﴾: تقدحون، وهذا دال على القدرة على البعث، فإنه جمع فيه بين الماء والنار والخشب، فلا الماء يطفىء النار، ولا النار تحرق الخشب. ٨١ ـ ﴿أوَليس الذي خلق السماواتِ والأرضَ﴾ مع عظمهما ﴿بقادر على أن يخلق مثلهم﴾ أي: الأناسيَّ في الصغر؟ ﴿بلى﴾ أي: هو قادر على ذلك، أجاب نفسه ﴿وهو الخلّاق﴾: الكثير الخلق ﴿العليم﴾ بكل شيء. ٨٢ ـ ﴿إنما أمرُه﴾: شأنه ﴿إذا أراد شيئاً﴾ أي: خَلْقَ شيءٍ ﴿أن يقول له كن فيكون﴾ أي: فهو يكون، وفي قراءة بالنصب عطفاً على «يقول». ٨٣ ـ ﴿فسبحان الذي بيده ملكوت﴾: مُلك، زيدت الواو والتاء للمبالغة، ﴿كل شيء وإليه تُرجعون﴾: تُردُّون في الآخرة.

أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا
مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾
وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَٱتَّخَذُوا۟
مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ
نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ
إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا
خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا
مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ
﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم
مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾
إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾
فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

﴿سورة الصافات﴾

١ ـ ﴿والصّافّات صفّاً﴾: الملائكة تصفُّ نفوسها في العبادة، أو أجنحتها في الهواء تنتظر ما تُؤمر به. ٢ ـ ﴿فالزّاجرات زجراً﴾: الملائكة تزجر السحاب، أي: تسوقه. ٣ ـ ﴿فالتاليات﴾ أي: قرّاء القرآن يتلونه ﴿ذكراً﴾ مصدر من معنى التاليات. ٤ ـ ﴿إن إلهكم﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾
إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
الْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا
مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ
مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ
الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا
أَم مَّنْ خَلَقْنَآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ
وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ
﴿١٤﴾ وَقَالُوٓا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا
أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَءَابَآؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ
﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا يَٰوَيْلَنَا هَٰذَا
يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾
۞ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ
اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾

أيها الناس ﴿لواحد﴾. ٥ ـ ﴿ربُّ السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق﴾ أي: والمغارب للشمس، لها كل يوم مشرق ومغرب. ٦ ـ ﴿إنّا زيّنّا السماء الدنيا بزينةِ الكواكب﴾ أي: بضوئها، أو بها، والإضافة للبيان، كقراءة تنوين «زينةٍ» المبيِّنة بـ«الكواكب». ٧ ـ ﴿وحفظاً﴾ منصوب بفعل مقدر، أي: حفظناها بالشهب ﴿من كل﴾ متعلق بالمقدر ﴿شيطان مارد﴾: عاتٍ خارج عن الطاعة. ٨ ـ ﴿لا يَسْمعون﴾ وفي قراءة: بتشديد السين والميم أي: الشياطين، مستأنف، وسماعهم هو في المعنى المحفوظُ عنه ﴿إلى الملأ الأعلى﴾: الملائكة في السماء، وعُدِّي السماع بـ«إلى» لتضمنه معنى الإصغاء.

وفي قراءة: [يَسَّمَّعون] بتشديد الميم والسين، أصله: يتسمعون، أدغمت التاء في السين ﴿ويُقذفون﴾ أي: الشياطين بالشهب ﴿من كل جانب﴾ من آفاق السماء. ٩ ـ ﴿دُحوراً﴾ مصدر دحره، أي: طرده وأبعده، وهو مفعول له ﴿ولهم﴾ في الآخرة ﴿عذابٌ واصبٌ﴾: دائم. ١٠ ـ ﴿إلا من خَطِفَ الخطفة﴾، مصدر، أي: المرة، والاستثناء من ضمير «يسمعون» أي: لايسمع إلا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة، فأخذها بسرعة ﴿فأتبعه شهاب﴾: كوكب مضيء ﴿ثاقب﴾ ١١ ـ ﴿فاستَفْتِهِمْ﴾: استخبر كفار مكة تقريراً أو توبيخاً: ﴿أهم أشدُّ خلقاً أم من خلقنا﴾ من الملائكة والسماوات والأرضين وما فيهما؟ وفي الإتيان بـ«مَن» تغليب العقلاء ﴿إنا خلقناهم﴾ أي: أصلهم آدم ﴿من طين لازب﴾: لازم يلصق باليد، المعنى أن خلقهم ضعيف، فلايتكبروا بإنكار النبي والقرآن المؤدي إلى هلاكهم اليسير. ١٢ ـ ﴿بل﴾ للانتقال من غرض إلى آخر، وهو الإخبار بحاله وحالهم ﴿عجبتَ﴾ بفتح التاء خطاباً للنبي ﷺ، أي: من تكذيبهم إياك ﴿و﴾ هم ﴿يسخرون﴾ من تعجبك. ١٣ ـ ﴿وإذا ذُكِّروا﴾: وُعظوا بالقرآن ﴿لا يذكرون﴾: لايتعظون. ١٤ ـ ﴿وإذا رأوا آية﴾ كانشقاق القمر ﴿يستسخرون﴾: يستهزؤون بها. ١٥ ـ ﴿وقالوا﴾ فيها: ﴿إن﴾: ما ﴿هذا إلا سحر مبين﴾: بيّن. ١٦ ـ وقالوا منكرين للبعث: ﴿أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أإنّا لمبعوثون﴾، في الهمزتين في الموضعين التحقيق، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين. ١٧ ـ ﴿أو آباؤنا الأولون﴾ بسكون الواو عطفاً بـ«أو»، وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو، والمعطوفُ عليه محل «إنَّ» واسمها، أو الضمير في «لمبعوثون»، والفاصل همزة الاستفهام. ١٨ ـ ﴿قل نعم﴾ تُبعثون ﴿وأنتم داخرون﴾: صاغرون. ١٩ ـ ﴿فإنما هي﴾ ضمير مبهم يفسره: ﴿زجرة﴾ أي: صيحة ﴿واحدة فإذا هم﴾ أي: الخلائق أحياء ﴿ينظرون﴾ مايُفعل بهم. ٢٠ ـ ﴿وقالوا﴾ أي: الكفار: ﴿يا﴾، للتنبيه ﴿ويلنا﴾: هلاكنا، وهو مصدر لا فعل له من لفظه، وتقول لهم الملائكة: ﴿هذا يوم الدين﴾ أي: الحساب والجزاء. ٢١ ـ ﴿هذا يوم

يتصل الجزء ٤٥

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾
قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ ۖ
بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا ۖ إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾
فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ
﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا
لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ
لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾
فَوَاكِهُ ۖ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ
﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ
﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ
الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ
بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾

الفصل بين الخلائق **﴿الذي كنتم به تكذبون﴾** ٢٢ ـ ويقال للملائكة: **﴿احشروا الذين ظلموا﴾** أنفسَهم بالشرك **﴿وأزواجَهم﴾**: قرناءهم من الشياطين **﴿وما كانوا يعبدون﴾**. ٢٣ ـ **﴿من دون الله﴾** أي: غيره من الأوثان **﴿فاهدوهم﴾**: دُلُّوهم وسوقوهم **﴿إلى صراط الجحيم﴾**: طريق النار. ٢٤ ـ **﴿وقفوهم﴾**: احبسوهم عند الصراط **﴿إنهم مسؤولون﴾** عن جميع أقوالهم وأفعالهم.

٢٥ ـ ويقال لهم توبيخاً: **﴿ما لكم لا تناصرون﴾**: لاينصر بعضكم بعضاً كحالكم في الدنيا؟ ٢٦ ـ ويقال لهم: **﴿بل هم اليوم مستسلمون﴾**: منقادون أذلاء. ٢٧ ـ **﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾**: يتلاومون ويتخاصمون. ٢٨ ـ **﴿قالوا﴾** أي: الأتباع منهم للمتبوعين: **﴿إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين﴾**: عن الجهة التي كنا نأمنكم منها لِحَلِفِكُم أنكم على الحق، فصدقناكم واتبعناكم، المعنى أنكم أضللتمونا. ٢٩ ـ **﴿قالوا﴾** أي: المتبوعون لهم: **﴿بل لم تكونوا مؤمنين﴾** وإنما يَصدُق الإضلال منا أن لو كنتم مؤمنين، فرجعتم عن الإيمان إلينا. ٣٠ ـ **﴿وما كان لنا عليكم من سلطان﴾**: قوة وقدرة نقهركم على متابعتنا **﴿بل كنتم قوماً طاغين﴾**: ضالّين مثلنا. ٣١ ـ **﴿فحقَّ﴾**: وجَبَ **﴿علينا﴾** جميعاً **﴿قول ربِّنا﴾** بالعذاب، أي: قوله: (لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) **﴿إنا﴾** جميعاً **﴿لذائقون﴾** العذاب بذلك القول. ٣٢ ـ ونشأ عنه قولهم: **﴿فأغويناكم﴾** المعلل بقولهم: **﴿إنا كنا غاوين﴾**. ٣٣ ـ قال تعالى: **﴿فإنهم يومئذ﴾**: يوم القيامة **﴿في العذاب مشتركون﴾** أي: لاشتراكهم في الغَواية. ٣٤ ـ **﴿إنا كذلك﴾** كما نفعل بهؤلاء **﴿نفعل بالمجرمين﴾** غير هؤلاء، أي: نعذبهم، التابع منهم والمتبوع. ٣٥ ـ **﴿إنهم﴾** أي: هؤلاء، بقرينة مابعده **﴿كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون﴾**. ٣٦ ـ **﴿ويقولون أئنا﴾** في همزتيه ماتقدم **﴿لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون﴾** أي: لأجل قول محمد؟ ٣٧ ـ قال تعالى: **﴿بل جاء بالحق وصدَّق المرسلين﴾** الجائين به، وهو أن لا إله إلا الله. ٣٨ ـ **﴿إنكم﴾** ـ فيه التفات ـ **﴿لذائقوا العذاب الأليم﴾**. ٣٩ ـ **﴿وما تُجزون إلا﴾** جزاء **﴿ما كنتم تعملون﴾**. ٤٠ ـ **﴿إلا عبادَ الله المُخلَصين﴾** أي: المؤمنين، استثناء منقطع ٤١ ـ ذُكر جزاؤهم في قوله: **﴿أولئك لهم﴾** في الجنة **﴿رزق معلوم﴾** بكرة وعشياً. ٤٢ ـ **﴿فواكهُ﴾**، بدل، أو بيان للرزق، **﴿وهم مُكرَمون﴾** بثواب الله سبحانه وتعالى. ٤٣ ـ **﴿في جنات النعيم﴾**. ٤٤ ـ **﴿على سرر متقابلين﴾**: لايرى بعضهم قفا بعض. ٤٥ ـ **﴿يُطاف عليهم﴾**: على كل منهم **﴿بكأس﴾** هو الإناء بشرابه **﴿من مَعين﴾** من خمر. ٤٦ ـ **﴿بيضاءَ﴾** أشد بياضاً من اللبن **﴿لذة﴾**: لذيذة **﴿للشاربين﴾** بخلاف خمر الدنيا، فإنها كريهة عند الشرب. ٤٧ ـ **﴿لا فيها غَوْلٌ﴾**: مايَغتال عقولهم **﴿ولا هم عنها يُنزفون﴾**، بفتح الزاي وكسرها،

يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا
لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ
ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى
لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا
ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾
لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ
ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ
تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ
﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ
عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾
إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾
وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم
مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾
إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ
ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

من: نُزف الشاربُ وأنزف، أي: يسكرون، بخلاف خمر الدنيا. ٤٨ ـ ﴿وعندهم قاصرات الطرف﴾: حابسات الأعين على أزواجهن لاينظرن إلى غيرهم لحسنهم عندهن ﴿عين﴾: ضخام الأعين حسانها. ٤٩ ـ ﴿كأنهن﴾ في اللون ﴿بَيْض﴾ للنعام ﴿مكنون﴾: مستور بريشه لايصل إليه غبار، ولونه ـ وهو البياض في صفرة ـ أحسن ألوان النساء. ٥٠ ـ ﴿فأقبل بعضهم﴾: بعض أهل الجنة ﴿على بعض يتساءلون﴾ عما مرَّ بهم في الدنيا. ٥١ ـ ﴿قال قائل منهم إني كان لي قرين﴾: صاحب ينكر البعث.

٥٢ ـ ﴿يقول﴾ لي تبكيتاً: ﴿أإنك لمن المُصدِّقين﴾ بالبعث؟! ٥٣ ـ ﴿أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أإنّا﴾، في الهمزتين في الثلاثة مواضع ماتقدم ﴿لَمدينون﴾: مجزيّون ومحاسبون؟! أنكر ذلك أيضاً. ٥٤ ـ ﴿قال﴾ ذلك القائل لإخوانه: ﴿هل أنتم مطّلعون﴾ معي إلى النار لننظر حاله؟ ٥٥ ـ ﴿فاطّلع﴾ ذلك القائل من بعض كُوى الجنة ﴿فرآه﴾ أي: رأى قرينه ﴿في سواء الجحيم﴾ أي: وسط النار. ٥٦ ـ ﴿قال﴾ له تشميتاً: ﴿تالله إن﴾، مخففة من الثقيلة ﴿كدتَ﴾: قاربتَ ﴿لَتُردين﴾: لَتُهلكني بإغوائك. ٥٧ ـ ﴿ولولا نعمة ربي﴾ عليّ بالإيمان ﴿لكنتُ من المُحضَرين﴾ معك في النار ٥٨ ـ ويقول أهل الجنة: ﴿أفما نحن بميتين﴾. ٥٩ ـ ﴿إلا موتتنا الأولى﴾ أي: التي في الدنيا ﴿وما نحن بمُعذَّبين﴾؟ هو استفهام تلذُّذ وتحدُّث بنعمة الله تعالى من تأبيد الحياة وعدم التعذيب. ٦٠ ـ ﴿إنَّ هذا﴾ الذي ذُكر لأهل الجنة ﴿لهو الفوز العظيم﴾. ٦١ ـ ﴿لمثل هذا فليعمل العاملون﴾ قيل: يقال لهم ذلك، وقيل: هم يقولونه. ٦٢ ـ ﴿أذلك﴾ المذكور لهم ﴿خير نُزُلاً﴾ وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ﴿أم شجرة الزقوم﴾ المعدة لأهل النار؟ وهي من أخبث الشجر المرّ بتهامة يُنبتها الله في الجحيم كما سيأتي. ٦٣ ـ ﴿إنّا جعلناها﴾ بذلك ﴿فتنة للظالمين﴾ أي: الكافرين من أهل مكة إذ قالوا: النار تُحرق الشجر، فكيف تُنبته؟! ٦٤ ـ ﴿إنها شجرةٌ تخرج في أصل الجحيم﴾ أي: قعر جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها. ٦٥ ـ ﴿طلعها﴾ المشبَّه بطلع النخل ﴿كأنه رؤوس الشياطين﴾ بالغة البشاعة، قبيحة المنظر. ٦٦ ـ ﴿فإنهم﴾ أي: الكفار ﴿لآكلون منها﴾ مع قبحها لشدة جوعهم ﴿فمالؤون منها البطون﴾. ٦٧ ـ ﴿ثم إن لهم عليها لَشَوباً من حميم﴾ أي: مزجاً من ماء حار ﴿ثم إن مرجعهم إلى الجحيم﴾. ٦٩ ـ ﴿إنهم ألفَوْا﴾: وجدوا ﴿آباءهم ضالّين﴾. ٧٠ ـ ﴿فهم على آثارهم يُهرعون﴾: يُزعجون إلى اتّباعهم، فيسرعون إليه. ٧١ ـ ﴿ولقد ضلّ قبلهم أكثرُ الأولين﴾ من الأمم الماضية. ٧٢ ـ ﴿ولقد أرسلنا فيهم منذِرين﴾ من الرسل مخوِّفين. ٧٣ ـ ﴿فانظر كيف كان عاقبة المنذَرين﴾:

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوٓا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾

الكافرين، أي: عاقبتهم العذاب. ٧٤ ـ ﴿إلا عباد الله المخلصين﴾ أي: المؤمنين، فإنهم نجَوْا من العذاب لإخلاصهم في العبادة، أو لأن الله أخلصهم لها على قراءة فتح اللام. ٧٥ ـ ﴿ولقد نادانا نوح﴾ بقوله: رب أني مغلوب فانتصر ﴿فلنعم المجيبون﴾ له نحن، أي: دعانا على قومه، فأهلكناهم بالغرق. ٧٦ ـ ﴿ونجّيناه وأهلَه من الكرب العظيم﴾ أي: الغرق.

٧٧ ـ ﴿وجعلنا ذريته هم الباقين﴾ فالناس كلهم من نسله عليه السلام. ٧٨ ـ ﴿وتركنا﴾: أبقينا ﴿عليه﴾ ثناءً حسناً ﴿في الآخرين﴾ من الأنبياء والأمم إلى يوم القيامة. ٧٩ ـ ﴿سلامٌ﴾ منّا ﴿على نوح في العالمين﴾. ثلاثة أرباع الحزب ٤٠

٨٠ ـ ﴿إنّا كذلك﴾ كما جزيناهم ﴿نجزي المحسنين﴾. ٨١ ـ ﴿إنه من عبادنا المؤمنين﴾. ٨٢ ـ ﴿ثم أغرقنا الآخرين﴾: كفار قومه. ٨٣ ـ ﴿وإن من شيعته﴾ أي: ممن تابعه في أصل الدين ﴿لإبراهيمَ﴾ وإن طال الزمان بينهما، وكان بينهما هود وصالح. ٨٤ ـ ﴿إذ جاء﴾ أي: تابعه وقت مجيئه ﴿ربَّه بقلب سليم﴾ من الشرك وغيره. ٨٥ ـ ﴿إذ قال لأبيه وقومه﴾ موبِّخاً: ﴿ماذا﴾: ما الذي ﴿تعبدون﴾؟

٨٦ ـ ﴿أئفكاً﴾، في همزتيه ماتقدم ﴿آلهةً دونَ الله تريدون﴾؟ و«إفكاً» مفعول له، و«آلهة» مفعول به لـ«تريدون»، والإفك أسوأ الكذب، أي: أتعبدون غير الله؟ ٨٧ ـ ﴿فما ظنكم بربِّ العالمين﴾ إذ عبدتم غيره أنه يتركك بلا عقاب؟ لا. فخرجوا إلى عيدٍ لهم، وتركوا طعامهم عند أصنامهم، زعموا التبرُّك عليه، فإذا رجعوا أكلوه، وقالوا: يا إبراهيم: اخرج معنا. ٨٨ ـ ﴿فنظر نظرةً في النجوم﴾ إيهاماً لهم أنه يعتمد عليها ليعتمدوه. ٨٩ ـ ﴿فقال إني سقيم﴾: عليل ٩٠ ـ ﴿فتولّوْا عنه﴾ إلى عيدهم ﴿مدبرين﴾. ٩١ ـ ﴿فراغَ﴾: مال في خُفية ﴿إلى آلهتهم﴾ وهي الأصنام وعندها الطعام ﴿فقال﴾ استهزاء: ﴿ألا تأكلون﴾؟ فلم ينطقوا. ٩٢ ـ فقال: ﴿ما لكم لاتنطقون﴾؟ فلم يُجب. ٩٣ ـ ﴿فراغ عليهم ضرباً باليمين﴾: بالقوّة، فكسرها. ٩٤ ـ ﴿فأقبلوا إليه يَزِفّون﴾ أي: يُسرعون المشي، فقالوا له: نحن نعبدها وأنت تكسرها؟ ٩٥ ـ ﴿قال﴾ لهم موبخاً: ﴿أتعبدون ما تَنحِتُون﴾ من الحجارة وغيرها أصناماً. ٩٦ ـ ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾.

٩٧ ـ ﴿قالوا﴾ بينهم: ﴿ابنوا له بنياناً﴾ فاملؤوه حطباً وأضرموه بالنار، فإذا التهب ﴿فألقُوه في الجحيم﴾: النار الشديدة. ٩٨ ـ ﴿فأرادوا به كيداً﴾ بإلقائه في النار لتهلكه ﴿فجعلناهم الأسفلين﴾: المقهورين، فخرج من النار سالماً. ٩٩ ـ ﴿وقال إني ذاهب إلى ربي﴾: مهاجر إليه من دار الكفر ﴿سيهدين﴾ إلى حيث أمرني ربي بالمصير إليه، وهو الشام، ١٠٠ ـ فلما وصل إلى الأرض المقدسة قال: ﴿ربِّ هب لي﴾ ولداً ﴿من الصالحين﴾.

فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدۡ
صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ
ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي
ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ
﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرۡنَٰهُ بِإِسۡحَٰقَ نَبِيّٗا مِّنَ
ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا
مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ
وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيۡنَٰهُمَا وَقَوۡمَهُمَا مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ
﴿١١٥﴾ وَنَصَرۡنَٰهُمۡ فَكَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُمَا ٱلۡكِتَٰبَ
ٱلۡمُسۡتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكۡنَا
عَلَيۡهِمَا فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ
﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنۡ
عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٢٣﴾
إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ
ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾

للأمر به ﴿قال يا أبتِ﴾ التاء عوض عن ياء الإضافة ﴿افعل ما تُؤمرُ﴾ به ﴿ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾ على ذلك.

١٠٣ ـ ﴿فلما أسلما﴾: خضعا وانقادا لأمر الله تعالى ﴿وتلّه للجبين﴾: صرعه عليه، ولكل إنسان جبينان بينهما الجبهة، ١٠٤ ـ ﴿وناديناه أن يا إبراهيم﴾. ١٠٥ ـ ﴿قد صدّقتَ الرؤيا﴾ بما أتيت به مما أمكنك من أمر الذبح، أي: يكفيك ذلك، فجملة «ناديناه» جواب «لَمّا» بزيادة الواو ﴿إنّا كذلك﴾ كما جزيناك ﴿نجزي المحسنين﴾ لأنفسهم بامتثال الأمر بإفراج الشدة عنهم. ١٠٦ ـ ﴿إنّ هذا﴾ الذبحَ المأمور به ﴿لهو البلاء المبين﴾ أي: الاختبار الظاهر. ١٠٧ ـ ﴿وفديناه﴾ أي: المأمور بذبحه، وهو إسماعيل ﴿بذِبْحٍ﴾: بكبش ﴿عظيم﴾ فذبحه إبراهيم. ١٠٨ ـ ﴿وتركنا﴾: أبقينا ﴿عليه في الآخرين﴾ ثناءً حسناً. ١٠٩ ـ ﴿سلام﴾ منا ﴿على إبراهيم﴾. ١١٠ ـ ﴿كذلك﴾ كما جزيناه ﴿نجزي المحسنين﴾ لأنفسهم. ١١١ ـ ﴿إنه من عبادنا المؤمنين﴾. ١١٢ ـ ﴿وبشّرناه بإسحاق﴾ استُدل بذلك على أن الذبيح غيره ﴿نبيًّا﴾ حال مقدرة، أي: يوجد مقدّراً نبوته ﴿من الصالحين﴾. ١١٣ ـ ﴿وباركنا عليه﴾ بتكثير ذريته ﴿وعلى إسحاق﴾ ولده، بجَعْلنا أكثر الأنبياء من نسله ﴿ومن ذريتهما محسن﴾: مؤمن ﴿وظالم لنفسه﴾: كافر ﴿مبين﴾: بيِّن الكفر. ١١٤ ـ ﴿ولقد مَنَنّا على موسى وهارون﴾ بالنبوة. ١١٥ ـ ﴿ونجّيناهما وقومهما﴾: بني إسرائيل ﴿من الكرب العظيم﴾ أي: استعباد فرعون إياهم. ١١٦ ـ ﴿ونصرناهم﴾ على القبط ﴿فكانوا هم الغالبين﴾. ١١٧ ـ ﴿وآتيناهما الكتاب المستبين﴾: البليغ البيان فيما أتى به من الحدود والأحكام وغيرها، وهو التوراة. ١١٨ ـ ﴿وهديناهما الصراط﴾: الطريق ﴿المستقيم﴾. ١١٩ ـ ﴿وتركنا﴾: أبقينا ﴿عليهما في الآخرين﴾ ثناءً حسناً. ١٢٠ ـ ﴿سلام﴾ منّا ﴿على موسى وهارون﴾. ١٢١ ـ ﴿إنا كذلك﴾ كما جزيناهما ﴿نجزي المحسنين﴾. ١٢٢ ـ ﴿إنهما من عبادنا المؤمنين﴾.

١٢٣ ـ ﴿وإن إلياس﴾ بالهمزة أوله وتركه ﴿لمن المرسلين﴾ قيل: هو إلياسين الآتي ذكره. ١٢٤ ـ ﴿إذ﴾ منصوب بـ«اذكر» مقدراً ﴿قال لقومه ألا تتقون﴾ اللّه. ١٢٥ ـ ﴿أتدعُون بعلًا﴾ اسم صنم لهم أي: أتعبدونه ﴿وتذرون﴾: تتركون ﴿أحسن الخالقين﴾ فلا تعبدونه؟ ١٢٦ ـ ﴿الله ربّكم ورب آبائكم الأولين﴾ برفع الثلاثة على إضمار «هو»، وبنصبها على البدل من «أحسن».

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾
وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا
لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا
فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم
مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ
مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ
كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾
فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً
مِنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾
فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ
وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ
شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ
اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾

١٢٧ ـ ﴿فكذبوه فإنهم لمُحضَرون﴾ في النار. ١٢٨ ـ ﴿إلا عباد الله المخلصين﴾ أي: المؤمنين منهم، فإنهم نجوا منها. ١٢٩ ـ ﴿وتركنا عليه في الآخرين﴾ ثناءً حسناً. ١٣٠ ـ ﴿سلام﴾ منّا ﴿على إل ياسين﴾ هو إلياس المتقدّم ذِكره، وقيل: هو ومن آمن معه، فجُمعوا معه تغليباً، كقولهم للمهلّب وقومه: المهلّبون، وعلى قراءة: آل ياسين، بالمد، أي: أهله، المراد به إلياس أيضاً. ١٣١ ـ ﴿إنا كذلك﴾ كما جزيناه ﴿نجزي المحسنين﴾. ١٣٢ ـ ﴿إنه من عبادنا المؤمنين﴾. ١٣٣ ـ ﴿وإن لوطاً لمن المرسلين﴾. ١٣٤ ـ اذكر ﴿إذ نجيناه وأهله أجمعين﴾. ١٣٥ ـ ﴿إلا عجوزاً في الغابرين﴾ أي: الباقين في العذاب. ١٣٦ ـ ﴿ثم دمّرنا﴾: أهلكنا ﴿الآخرين﴾: كفار قومه. ١٣٧ ـ ﴿وإنكم لتمرُّون عليهم﴾: على آثارهم ومنازلهم في أسفاركم ﴿مصبحين﴾ أي: وقت الصباح، يعني بالنهار. ١٣٨ ـ ﴿وبالليل أفلا تعقلون﴾ يا أهل مكة ما حلّ بهم فتعتبرون به؟ ١٣٩ ـ ﴿وإن يونس لمن المرسلين﴾. ١٤٠ ـ ﴿إذ أبَقَ﴾: هرب ﴿إلى الفُلك المشحون﴾: السفينة المملوءة، حين غاضب قومه، فركب السفينة، فوقفت في لُجّة البحر ١٤١ ـ ﴿فساهم﴾: قارع أهل السفينة ﴿فكان من المُدْحَضين﴾: المغلوبين بالقرعة، فألقَوْه في البحر. ١٤٢ ـ ﴿فالتقمه الحوت﴾: ابتلعه ﴿وهو مليم﴾ أي: آت بما يلام عليه من ذهابه إلى البحر وركوبه السفينة بلا إذن من ربه. ١٤٣ ـ ﴿فلولا أنه كان من المسبِّحين﴾: الذاكرين، بقوله كثيراً في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. ١٤٤ ـ ﴿للَبِثَ في بطنه إلى يوم يُبعثون﴾: لصار بطن الحوت قبراً له إلى يوم القيامة. ١٤٥ ـ ﴿فنبذناه﴾ أي: ألقيناه من بطن الحوت ﴿بالعراء﴾ بوجه الأرض، أي: بالساحل ﴿وهو سقيم﴾: عليل كالفرخ المُمعط. ١٤٦ ـ ﴿وأنبتنا عليه شجرة من يقطين﴾ وهي القرع تُظله. ١٤٧ ـ ﴿وأرسلناه﴾ بعد ذلك ﴿إلى مائة ألف أو﴾: بل ﴿يزيدون﴾. ١٤٨ ـ ﴿فآمنوا﴾ عند معاينة العذاب الموعودين به ﴿فمتعناهم﴾ أي: أبقيناهم مُمتّعين بمالهم ﴿إلى حين﴾ تنقضي آجالهم فيه.

الحزب ٤٦

١٤٩ ـ ﴿فاستفتهم﴾: استخبر كفار مكة توبيخاً لهم ﴿ألربك البناتُ﴾ بزعمهم أن الملائكة بنات الله ﴿ولهم البنون﴾ فيختصون بالأسنى؟ ١٥٠ ـ ﴿أم خلقنا الملائكة إناثاً وهم شاهدون﴾ خَلْقَنا، فيقولون ذلك؟ ١٥١ ـ ﴿ألا إنهم من إفكهم﴾: كذبهم ﴿ليقولون﴾: ١٥٢ ـ ﴿ولدَ اللهُ﴾ بقولهم: الملائكة بنات الله ﴿وإنهم لكاذبون﴾ فيه. ١٥٣ ـ ﴿أصطفى﴾، بفتح الهمزة للاستفهام، واستغني بها عن همزة الوصل، فحذفت، أي: أختار ﴿البناتِ على البنين﴾؟

١٥٤ ـ ﴿ما لكم كيف تحكمون﴾ هذا الحكم الفاسد؟

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا بِهِ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

سُورَةُ صٓ

١٥٥ ـ ﴿أفلا تذكرون﴾ ـ بإدغام التاء في الذال ـ أنه سبحانه وتعالى منزه عن الولد، وفي قراءة بتخفيف الذال. ١٥٦ ـ ﴿أم لكم سلطان مبين﴾: حجة واضحة أن لله ولداً؟ ١٥٧ ـ ﴿فأتوا بكتابكم﴾: التوراة، فأروني ذلك فيه ﴿إن كنتم صادقين﴾ في قولكم ذلك. ١٥٨ ـ ﴿وجعلوا﴾ أي: المشركون ﴿بينه﴾ تعالى ﴿وبين الجنّة﴾ أي: الملائكة، لاجتنانهم عن الأبصار ﴿نسباً﴾ بقولهم: إنها بنات الله، ﴿ولقد علمت الجنّة إنهم﴾ أي: قائلي ذلك ﴿لمُحضَرون﴾ للنار يعذبون فيها. ١٥٩ ـ ﴿سبحان الله﴾: تنزيهاً له ﴿عما يصفون﴾ بأن لله ولداً.

١٦٠ ـ ﴿إلا عباد الله المخلصين﴾ أي: المؤمنين، استثناء منقطع، أي: فإنهم ينزهون الله تعالى عما يصفه هؤلاء. ١٦١ ـ ﴿فإنكم وما تعبدون﴾ من الأوثان. ١٦٢ ـ ﴿ما أنتم عليه﴾ أي: على معبودكم، و«عليه» متعلق بقوله: ﴿بفاتنين﴾ أي: أحداً. ١٦٣ ـ ﴿إلا مَنْ هو صالِ الجحيم﴾ في علم الله تعالى. ١٦٤ ـ قال جبريل للنبي ﷺ: ﴿وما منّا﴾ معشرَ الملائكة أحد ﴿إلا له مقام معلوم﴾ في السماوات يعبدُ اللّهَ فيه لايتجاوزه. ١٦٥ ـ ﴿وإنّا لنحن الصّافّون﴾ أقدامَنا في الصلاة. ١٦٦ ـ ﴿وإنّا لنحن المسبِّحون﴾: المنزِّهون اللّهَ عما لايليق به. ١٦٧ ـ ﴿وإن﴾ مخففة من الثقيلة ﴿كانوا﴾ أي: كفار مكة ﴿ليَقولون﴾: ١٦٨ ـ ﴿لو أن عندنا ذكراً﴾: كتاباً ﴿من الأوّلين﴾ أي: من كتب الأمم الماضية. ١٦٩ ـ ﴿لكنّا عباد الله المخلصين﴾ العبادة له. ١٧٠ ـ قال تعالى: ﴿فكفروا به﴾ أي: بالكتاب الذي جاءهم، وهو القرآن الأشرف من تلك الكتب ﴿فسوف يعلمون﴾ عاقبةَ كفرهم. ١٧١ ـ ﴿ولقد سبقت كلمتُنا﴾ بالنصر ﴿لعبادنا المرسلين﴾ وهي: (لأغلبنّ أنا ورسلي) ١٧٢ ـ أو هي قوله: ﴿إنهم لهم المنصورون﴾ ١٧٣ ـ ﴿وإن جندنا﴾ أي: المؤمنين ﴿لهم الغالبون﴾ الكفارَ بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا، ١٧٤ ـ ﴿فتولَّ عنهم﴾ أي: أعْرِضْ عن كفار مكة ﴿حتى حين﴾ تؤمر فيه بقتالهم. ١٧٥ ـ ١٧٦ ـ ﴿وأبصِرْهم﴾ إذا نزل بهم العذاب ﴿فسوف يُبصرون﴾ عاقبةَ كفرهم، فقالوا استهزاء: متى نزول هذا العذاب؟ قال تعالى تهديداً لهم: ﴿أفبعذابنا يستعجلون﴾؟ ١٧٧ ـ ﴿فإذا نزل بساحتهم﴾: بفنائهم، قال الفراء: العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم ﴿فساء﴾: بئس صباحاً ﴿صباحُ المنذَرين﴾، فيه إقامة الظاهر مقام المضمر ١٧٨ ـ ﴿وتولَّ عنهم حتى حين﴾. ١٧٩ ـ ﴿وأبصر فسوف يُبصرون﴾، كُرر تأكيداً لتهديدهم، وتسليةً له ﷺ. ١٨٠ ـ ﴿سبحان ربِّك ربِّ العزّة﴾: الغلبة ﴿عما يصفون﴾ بأن له ولداً. ١٨١ ـ ﴿وسلامٌ على المرسَلين﴾: المبلِّغين عن الله التوحيدَ والشرائعَ. ١٨٢ ـ ﴿والحمدُ لله ربِّ العالمين﴾ على نصرهم وهلاك الكافرين.